الحجيج الى كامب ديفيد خطوة اخرى نحو الحل المنفرد

في الخامس من ايلول المقبل. يلتقي في ولاية ميريلاند الاميركية وفي منتجع "كامب - ديفيد" المؤمنون الثلاثة. رئيس مصر، الرئيس الاميركي، ورئيس الوزراء الاسرائيلي. ويبدو واضحا منذ الان، ان لاجتماع "اصحاب" سلسلة الاجتماعات التآمرية التي تهدف اساسا الى وقف ما يطلقون عليه "التغلغل الشيوعي" في الشرق الاوسط وافريقيا خاصة، والعالم بشكل عام. ولا يخفي على احد ان هذا اللقاء قد اعد له باتقان من جانب الولايات المتحدة، لكي تستطيع من خلاله الابقاء على مصالحها الاستراتيجية الحيوية والاستعمارية في منطقة الشرق العربي وافريقيا.

والذي يهمنا في معرض حديثنا هذا، موقف رئيس مصر الذي اصبح كرة تلعب بها المصالح الامبريالية وتركلها الى الجهة التي تريد. فالرئيس "المؤمن" استبشر خيرا حين فاز عزيزه "كارتر" بالانتخابات، واثنى على الرئيس الجديد لكونه "مؤمنا" مثله وسيتفاهم واياه على كل شيء. وعندما سمعنا هذه الاقوال.

لقد ابتدأت مصر تتحول من قلعة للتحرر الوطني تساند حركات التحرر، الى مستنقع للامبريالية يحاول اجهاض حركات التحرير الوطنية في افريقيا والعالم، وكان ذلك منذ استلام انور السادات مقاليد الحكم في مصر، وعندما اقدم الرئيس المصري على ضرب القطاع العام والسير على خط جمال عبد الناصر "بالممحاة" من عام ١٩٧١ بما يسميه "بثورة التصحيح" وحتى اخراج الخبراء السوفيات والغاء معاهدة الصداقة ومرورا بزيارته "التاريخية؟" للقدس وحتى اخر ما وصل اليه من خنوع وركوع، ونحن نعي خطورة انحدار النظام المصري الى مستنقع الخيانة القومية والوطنية، وندرك كل مراميه، وقبل ان يصل الى القدس، كان واضحا انه سياتي وسيصلي في المسجد الاقصى، وحتى خطابه "الجريء" في الكنيست كنا نحفظه بمجمله عن ظهر قلبه لاننا ندرك تاريخه وتاريخ نظامه والتركيبة الاجتماعية - الاقتصادية (الانفتاح - عودة الاقطاع) التي يقوم عليها هذا النظام.

والان بقي ان يدرك حتى اولئك الذين ما زالوا يأملون "خيرا" من "الرئيس المؤمن" ويصفونه "بالحكمة" بينما يصف هو، الذين يعارضون "مبادرته" الاستسلامية وعلى راسهم الاتحاد السوفياتي "بالغباء" عليهم ان يدركوا ان حقوق الشعب الفلسطيني والاراضي العربية المحتلة لن تسترد عن طريق الارتماء في احضان من يدعم العدوان. وليدركوا ونظن ان الجميع قد اصبح يعي هذه الحقيقة وهي ان الرئيس المصري، يتآمر على حق الشعب الفلسطيني وهو يتساوق مع الولايات المتحدة واسرائيل في امور هامة رئيسية تتمثل في رفضهم لاقامة دولة وطنية فلسطينية مستقلة، وفي عدم الانسحاب الكامل من الارض العربية. وفي مكافحة حركات التحرر العالمية. من هنا وتحت هذه الشعارات يبدأ الحجيج الى كامب - ديفيد كما بدأ بزيارة القدس.

لا مفاوضات قبل الانسحاب ولا مفاوضات بدون شروط مسبقة. لكن السادات يصم اذنيه عن هذه الحقيقة وكنا نعتقد انه اصبح يعيها بعد سنة من "الخوازيق" لكنه عاد فقبل بالحجيج الى كامب - ديفيد دون شروط مسبقة. ويقينا ان هذا اللقاء هو حلقة جديدة من حلقات التآمر ولن يجني السادات من ارتمائه على كارتر وبيغن (ومن جديد قد يظهر كيسنجر عزيزه الذي يفهمه جيدا!!) سوى المزيد من المقالب "والاصابع الثالثة" فهذا صديقه يذهب الى كامب - ديفيد وهو يعلن انه لن يتنازل عن ذرة رمل واحدة من رمال سيناء، وانه اذا كان يطلب اعادة العريش. فسوف يعطيه "الاصبع الثالث" بلفظها الصريح. ونحن لا نستغرب اذا كان السادات زعيم الرجعية العربية يذهب حاجا الى الاجتماع وهو يعلم علم اليقين ان موقف اميركا لم يتغير من اسرائيل وان موقف اسرائيل، لا يتغير حتى من قرار الانسحاب من صحراء سيناء واعادة تقسيم الوطن العربي تقسيما استعماريا في العشرين ولا نستبعد ان تشمل العلاقات السورية الاردنية ويشارك الاردن في العلاقات ويتلهى مع مصر في "اللهاية" الى ما لا نهاية، الرجعية تدور في حلقة مفرغة.

ولكننا نثق بأن يوما فيه شمس الحرية ان لا فالقوى التقدمية والوطنية العالم تناصر حقنا. والموفياتي قدم تحذيرا اللجهة الى الولايات المتحدة ما اعلنته عن ارسال قواتها الاراضي المحتلة، بهدف فرض الاستعماري وسلب الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

ودعونا نتساءل الى اين سيكون الحجيج القادم؟ الذي سيفشل وبالتاكيد ولن ينال من الشعوب احد. وليعقد السادات صلحه المنفرد وسنرى.....

"فداء الوطن"

مُعَاهَدة الصَدَاقة اليَابانيّة الصينيّة

موجهة ضد السلام والحرية في آسيا

اعلن مؤخرا عن توقيع معاهدة الصداقة اليابانية الصينية بعد مفاوضات استغرقت عدة سنوات. وقد نجحت الصين في ادخال البند الخاص الموجه ضد الاتحاد السوفياتي في المعاهدة بعد ان كانت الحكومة اليابانية تعارض في ذلك خلال السنوات الماضية.

ولم تكن موافقة الحكومة اليابانية على مجاراة السياسة العدوانية الصينية صدفة. فخلال السنوات الاخيرة اصبحت سياسة الصين اكثر وضوحا في انسجامها مع الخططات الامبريالية على الصعيد الدولي والشواهد على ذلك كثيرة. منها مواقف الحكومة الصينية المعادية لحكومة انغولا، والتاييد الصيني "لمبادرة" السادات وللتدخل الفرنسي في زئير.

وتدل زيارات وزير الخارجية الصينية الى عدد من الدول المرتبطة بالامبريالية، والزعيم الحار الذي وجده الوزير في ايران وتركيا الى ان قادة الصين معنيون بتوثيق علاقاتهم مع كل الدول المعادية للاتحاد السوفياتي،

ومهتمون بالتسيق مع دول حزام الاحلاف العسكرية المحيط بالاتحاد السوفياتي.

وقد وجدت الامبريالية الاميركية بعد هزيمتها في فيتنام ان من مصلحتها تعزيز التعاون مع الصين في وجه القوى الثورية.

وتستند الولايات المتحدة في موقفها هذا الى تجربتها في مكافحة القوى الثورية فقد اثبتت لها التجربة ان القوى الثورية المستندة في كفاحها الى التعاون مع البلدان الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفياتي هي تلك التي توجه الضربات الموجعة للامبريالية.

وهي المؤهلة ايضا للانتصار

وهكذا كان الامر في انغولا واثيوبيا واليمن الديموقراطية وفيتنام ولاوس.

وبالمقابل فقد اظهرت التجربة ان تلك القوى التي تتخذ موقف العداء من الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى، وتتبنى المواقف الصينية تدخل في مغامرات اقتصادية وعسكرية تسهل عملية تدميرها من قبل الامبريالية حتى بعد ان تنتصر وتصل الى السلطة.

وبرهان ذلك ما يجري الان في كمبوديا حيث شنت قيادة هذه الدولة حملة من الاستفزازات العسكرية ضد جمهورية فيتنام الديموقراطية. ودخلت في اتفاقيات انتهازية مع اكثر الارساط رجعية في جنوب شرقي اسيا كحكام تايلاند وماليزيا، رغم كل الصحب الثوري الزائف الذي كانت ولا تزال تحدثه في اذاعتها واجهزة اعلامها الاخرى.

وقد تخلت عن تاييد ثوار تايلاند، ووقفت موقفا عدائيا من مطامح شعبها في السلام والتعاون الاخوي مع شعوب الهند الصينية التي مدت شعب كمبوديا بالعون في كفاحة من اجل تحرير بلاده من النفوذ الامبريالي الاميركي.

ولم تكن صدفة ان تقوم الولايات المتحدة التي كانت حتى وقت قريب تحرم على مواطنيها وعلى ابناء البلدان التابعة لها زيارة الصين. لم يكن صدفة الان ان ترحب بتوقيع معاهدة صداقة بين اليابان والصين.

ذلك لان الولايات المتحدة لم تعد قادرة على ممارسة دورها القديم في جنوب شرق اسيا. وقد فشلت في بعث الحياة في حلف السياتو رغم تطعيمه بصورة غير مباشرة باندونيسيا.

ولهذا فانها باتت راضية تماما عن الدور الصيني. وتعتقد بحق ان هذا الدور يخدم الاستراتيجية العامة لها على الصعيد الدولي، باعتباره يقف ضد القوة الرئيسية في مواجهة الامبريالية العالمية على الصعيد الدولي، اي ضد الاتحاد السوفياتي.

ويرى مخطط السياسة الاميركية ان اضطلاع الصين واليابان بالدور الذي كانت تلعبه اميركا في جنوبي شرقي اسيا يرضي من جهة النزعات الشوفينية للصين ويتيح الفرصة لليابان للتغلغل الاقتصادي في الصين ومناطق اخرى مما يزيد من قدرتها على احداث ضغوطات على السياسة الصينية للاستمرار في نهج العداء للاتحاد السوفياتي والحركة الثورية العالمية.

ومن هنا يمكن القول ان معاهدة الصداقة اليابانية الصينية تمثل محصلة لقاء المصالح الشوفينية الانتهازية للقيادة الصينية مع المصالح الامبريالية للولايات المتحدة واليابان.

ولا علاقة لها اطلاقا بخدمة السلام والامن في اسيا بدليل ان هاتين الدولتين رفضتا في الماضي اقتراحا سوفياتيا بتوقيع معاهدة للامن الجماعي في اسيا.

البانيا تفضح السياسة الصينية

تيرانا - نشر هنا نص رسالة اللجنة المركزية لحزب العمل الالباني ومجلس الوزراء الالباني الم ة الى اللجنة المركزية للحز الشيوعي الصيني، وقد كشفت الرسالة القناع عن محاولات القيادة الصينية اقامة احلاف عسكرية في شبه جزيرة البلقان تخدم اغراض السياسة الصينية في شق وحدة المعسكر الاشتراكي، وفتح الثغرات للامبريالية العالمية للتسلل الى وسط اوروبا.

وقد جاء في الرسالة ان القيادة الصينية اقترحت على البانيا في عام ١٩٦٨ الدخول في حلف عسكري مع كل من يوغسلافيا ورومانيا وبعد رفض البانيا الاقتراح واصلت القيادة الصينية ضغوطها، وقالت الرسالة ان القيادة الصينية لم تكن تنظر الى البانيا كدولة اشتراكية وانما كراس جسر ملائم لخدمة اغراض السياسة الصينية في التغلغل في شبه جزيرة البلقان.

●

ستبقى "الأهالي" في ضمير الجماهير

رغم كل ضجيج السادات واجهزته الدعائية عن الديموقراطية فان الرئيس المصري لم يستطع ان يحمل صحيفة "الاهالي" ولهذا بعد كل التضييقات في الاعلانات، والطباعة، لجا الى المحاكم الصورية ليحظر تلك الجريدة المكافحة لانها تعبر عن ضمير الشعب المصري بالامه وتطلعاته نحو المستقبل.

ولعل في عمليات الحظر المتكرره لجريدة "الاهالي" ما يكشف عن مدى الجزع الذي تشعر به الرجعية المصرية الحاكمة من الحقيقة.

ولو كان الامر غير ذلك اي لو لم تكن الرجعية المصرية تدرك فعلا انها تخون شعبها، وانها تسرقه وتكدس الثروات على حساب عرقه وجوعه، لما احست بمثل هذا الجزع من الحقيقة التي تطرحها تلك الصحيفة المتواضعة، وهي تملك في مقابلها محطات الاذاعة والتلفزيون ومجموعة الصحف الكبيرة ذات الامكانات الهائلة.

ولكن الرجعية الساداتية تعرف ان ضخامة اجهزة الدعاية التي في حوزتها لا تستطيع الصمود امام قوة الحقيقة التي تمثلها صحيفة "الاهالي" رغم ضيق امكانياتها وقلة عدد صفحاتها وتباعد مواعيد صدورها.

وذلك لان الاجهزة الي تعتمد التضليل والكذب عدة لها لمخاطبة الجماهير لا يمكنها، مهما زخرفت شكلها واسلوبها، ومهما تعاظمت امكاناتها، ان تصل الى قلوب الجماهير وضمائرها.

ولهذا فان لجوء الرجعية الساداتية الى المحاكم الصورية لحظر جريدة "الاهالي" انما هو اعتراف علني، بافلاس اجهزة الاعلام الساداتية، وعجزها عن الوقوف امام الحقيقة التي تعكسها الصحيفة التقدمية المعتقلة الان في سجن الرأي الذي يديره السادات.

تحية "للاهالي" التي سيظل اسمها مهما غابت بقوة القمع في ذاكرة الجماهير وضميرها

"الطليعة"

الطليعة
سياسية
اسبوعية

شارع ابن سينا
ص.ب ١٩٣٧٢
القدس

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله

رئيس التحرير
بشير البرغوثي

الاشتراكات
١٥٠ ليرة وللطلاب ١٠٠ ليرة سنويا

مطبعة صلاح الدين